البدن او افرازهِ وبعبارة اخرى على اتخاذ جلدٍ صناعي يغطي كل سطح الدمل او البثر بحيث يتم تحتهُ الالتحام بدون تقرح . وقد امتحنت ذلك في الجدريّ خصوصاً فكان لهُ نفعٌ عجيب وقد ثبت لديَّ ذلك مراراً بهبوط الحرارة ـ اي بانتفآء تقرح البثور ـ وبعدم حدوث الهذيان وسائر الاختلاطات وما يتلو البرءَ من هذه الآثار القبيحة التي تبقى في الجلد فتشوّه المنظر ولا سيما في النسآء

ثم شرح عدة حوادث اتفقت لهُ من هذا القبيل عالجها بإلصاق ورق الذهب المعدني على الدُمَّل او البثر وهو المراد بالبشرة الصناعية المشار اليها فامتنع التقرح في جميعها . وسنأتي على بقية الاكتشافات في الاجزآء التالية ان شآء الله

التاريخ والشعر

بقلم حضرة الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف مدرّس البيان في المدرسة الشرقية بمدينة زحلة من جبل لبنان

اشرتم في بعض اجزآء مجلتكم الغرآء الى التاريخ الشعري بحساب الجمَّل ولما كنت قد صرفت وقتاً في التنقيب عن هذا الفن الذي ولع بهِ المتأخرون رأيت ان الخص ذلك في هذه العجالة لعلَّ بعض قرآء مجلتكم الكرام يرون فيهِ فائدةً والاَّ فلا اقلّ من ان يجدوا فيهِ بعض الفكاهة فلا أحرم رضاهم في الحالين فاقول

ان حروف الجمَّل المشهورة نقلها العرب عن السريان وزادوا عليها

كلمتين جمعوا فيهما الحروف التي سمّوها الروادف كما اشرتم الى ذلك . ويظهر ان العرب اعتنوا بحساب الجمّل مثل اخوانهم الشرقيين لكنهُ كان على طرق مخالفة لما ألفهُ المتأخرون منا وقد وقفتُ على تلميح الى مثل ذلك في قول ابن الشبيب من اهل القرن السادس للهجرة في الامام المستنجد بالله وهو

أنت الامام الذي يحكي بسيرتهِ مَن ناب بعد رسول الله أو خَلفا
اصبحتَ « لُبَّ » بني العبّاس كلّهمِ انعُدّدت بحروف الجمّل الخُلَفا

فأراد أن جُمّل « لُبّ » ٣٢ والمستنجد هو الخليفة الثاني والثلاثون من العبّاسيين . ثم رأيت لصلاح الدين الصفدي من اهل القرن الثامن بيتين في قلم ممدوحهِ ألمّ فيهما بشيء من ذلك بقولهِ

لصفات بدر الدين فضلٌ شائعٌ تصبو لهُ الافكار والاسماعُ
انظر الى « القلم » الذي يحوي فقد صحّ الحساب بأنهُ « نفّاعُ »

فاراد ان كلمتي القلم ونفاع تتفقان في حساب الجمّل فتكون كلٌّ منهما ٢٠١ .

وقال آخر ولم اعلم من هو ولعلهُ قبل هذا التاريخ

من كان « آدَم » جُمّلاً في سنّهِ هجرتهُ « حوّآء » السنين من الدُمى

وأراد أن من كانت سنّهُ عدد حروف آدم (٤٥ سنة) هجرتهُ من كان عمرها كجمّل حوآء (١٥ سنة)

ورأيت بعد هذا لكثير من المؤلفين حروفاً يرمزون بها الى سني التأليف او النسخ بحساب الجمّل وقد اورد بهآء الدين العامليّ في الكشكول الغازاً كثيرة عبرَّ عن الملغز بهِ منها بالحروف مما لا حاجة الى الاطالة بنقلهِ

اما التاريخ على الصورة المشهورة عندنا اليوم فان اقدم ما عثرنا عليهِ

منها قول ابن المبلط في السلطان سليم لما تولى الخلافة سنة ٩٧٤ وهو

تولى مليك العصر وابن مليكهِ بعزٍّ وتأييدٍ ونصرٍ وسلطانِ
ودولةِ ملكٍ قلت فيها مؤرّخاً سليمٌ تولى الملك بعد سليمانِ

ثم قول الآخر يؤرخ ظهور التبغ في بلادهِ سنة ٩٩٩ هـ وهو كما اوردتموهُ

سألوني عن الدخان وقالوا هل لهُ في كتابنا ايماءُ
قلت ما فرّط الكتاب بشيءٍ ثم ارخت يوم تأتي السماءُ

ورأيت لشمس الدين المصريّ تأريخاً من قصيدة يرثي فيها والدهُ المتوفى سنة ١٠٠٣ هـ وهو

علمت مسكنهُ دار النعيم لذا قد قلت أرّخ بنادِ القبر قد حُشِرا

فتركُ اليآء من نادِ ضرورةً . ثم قول الآخر مؤرخاً مقتل السلطان عثمان ابن السلطان احمد سنة ١٠٣١

مات سلطان البرايا فهو في الاخرى سعيدُ
قال لي الهاتفُ أرّخْ ان عثمانَ شهيدُ

وقول الآخر في ابي البقآء الصالحي المتوفى سنة ١٠٣٥

اودى مسيلمة الكذو ب الساحر النحس المرآئي
أُلهمتُ في تأريخهِ مات الشقيُّ أبو البقآءِ

ولكنهُ حسب اليآء المشدّدة حرفين والمشهور انها تحسب حرفاً واحداً .

وقول الشيخ عبد الرحمن التاجي مؤرخاً بنآء قصر للامير عمر الحرفوش سنة ١٠٧٧ من ابيات

ابديتَ فيهِ للعيون بدائعاً في الحسن تُصدَر عن علاكَ وتُورَدُ

ولذاك ثغر السعد قال مؤرخاً قصرٌ زهيٌّ للامير مشيَّدُ

وقول الشيخ عبد السلام الكامليّ من قصيدةٍ مؤرخاً اطلاق عذار سنة ١١٠٥

قد قلت لما صاغهُ قلم المحاسن في الخدود
كتب الجمال مؤرخاً خط الزبرجد بالورود

وقول الشيخ احمد بن ناصر الدين الحنفي مؤرخاً فتح المورة على يد علي باشا المعروف بابن الحكيم سنة ١١٢٧ في بيتين كلٌّ منهما برمتهِ تاريخ

قد صاغ بيتين في كلٍّ يؤرخهُ من بعد هذا كعقدٍ زان ذا عَطَلِ
في كل حربٍ دهى الاسلام من نوبٍ قد ايد الله فيها احمداً بعلي
لا زال بين الورى اعلآء عدلهما ما دام عزّهما في السهل والجبلِ

ثم جآء بعد هؤلآء السيد عبد الرحمن شاكر النحلاوي خرّيج العلاّمة الشيخ عبد الغني النابلسي فابتكر طريقة القصيدة التأريخية الشهيرة سنة ١١٣٦ هـ وزعم المرحوم الامير حيدر الشهابي في تأريخهِ (الغرر الحسان) ان النحلاوي هو الذي اخترع فنّ التأريخ على حساب الجمّل ولعلهُ اراد الطريقة الخاصة لا مطلق التأريخ والاّ ففي ما ورد من التواريخ الآن غنًى

وجآء بعد ذلك الشيخ احمد البربير الشاعر المشهور فأرّخ ببيت واحد وفاة الامير منصور الشهابي سنة ١١٨٨ ملمًّا بذلك النمط الحديث لكنهُ زاد عليهِ بان جعل الحروف المهملة من البيت كلهِ تأريخاً والحروف المعجمة كذلك فقال من ابيات

أتى تأريخهُ في بيت شعرٍ يودُّ البدر لو يعطى سناهُ

فمهملهُ ومعجمهُ وكلٌّ من الشطرين تأريخاً تراهُ
شهابٌ رحمة المولى عليهِ هوى للترب بدراً من رباهُ
وقد عدَّ كلاً من اليآء في المولى وهوى معجمة (ستأتي البقية)

الطباعة الصينية

اجمع الباحثون على ان فن الطباعة من اختراع الصين وكانوا اولاً يطبعون على صفائح من خشبٍ او غيرهِ ينقشون فيها صفحاتٍ كاملة ثم توصلوا الى صنع حروف منفردة يركّبون منها ما شآءوا . وقد ورد ذكر هذه الحروف في كتبهم منذ القرن العاشر للميلاد فيكون هذا الاختراع قد تمّ عندهم قبل ظهور الطباعة في اوربا بنحو خمس مئة سنة . ومعلومٌ ان الكتابة الصينية ليست بحروفٍ ذات مقاطع يتركب منها لفظ الكلمات وانما هي رسوم رمزية يُدَلّ بها على المعاني المختلفة على حدّ الكتابة الهيرغليفية فلكل كلمةٍ رسمٌ مخصوص ولذلك كان عدد الرسوم التي تتركب منها كتابتهم يكاد يفوت الحصر فقيل هي ستة وعشرون الف رسم وقيل ثلاثة وخمسون الفاً وابلغها بعضهم الى ثمانين الفاً وذكر بعض المحققين انها نحو النصف من هذا العدد . وهي تُكتَب في اسطرٍ عمودية يُبدأ فيها من الاعلى الى الاسفل ويُنتقل في ترتيبها من اليمين الى اليسار

على ان المستعمل من هذه الرسوم في مطابعهم لا يتجاوز احد عشر الفاً هي المستعملة اليوم في المطابع الصينية في اميركا وغالبها ذات حجم كبير توضع في صناديق فاحشة الكبر مقسمة الى آلافٍ من العيون يبلغ طول